

## شكبير

تمهيد

احتفل كثيرون في ٢٣ من شهر ابريل الماضي بمرور ثلثة سنة على وفاة شكبير الشاعر الانكليزي المشهور . فربما ان نكتب عنه شيئا مما يدخل في مباحث المقتطف وتكون منه فائدة اقراءه . ومدار ما كتبه على شهرة شكبير اي على دلائل هذه الشهرة واسبابها وكيفية وصوله اليها رجاه ان يكون من ذلك ما يدعو الى اصلاح التمثيل العربي (١) دلائل هذه الشهرة

اتفق الذين كتبوا عن شكبير على انه من المشاهير لكنهم اختلفوا في تحديد شهرته فقال الذي كتب ترجمته في انكلويديا ريس الانكليزية المطبوعة منذ سنة ١٨٤٠ « شاعر انكليزي من مؤلفي الروايات التثيلية وهو اشهر من ألف من اقدماء والمحدثين » . وقال الاستاذ بنسر ينس في الطبعة التاسعة من الانكلويديا البريطانية انه « شاعر الكترا واعظم شعراء الروايات التثيلية الذين نشأوا في اوروبا في العصور الحديثة » . وقال العالم اوند كرشر تمبرس في الطبعة الحادية عشرة من الانكلويديا البريطانية التي طبعت سنة ١٩١٣ انه « شاعر انكليزي ومثل ومؤلف روايات تثيلية »

وقال الاستاذ دودن في طبعة حديثة من سكلويديا تمبرس « انه اكبر شاعر من شعراء الروايات التثيلية » وقال الدكتور بيامين سمث محرر سكلويديا التثيلية « انه شاعر انكليزي مشهور وهواشهر راضي الروايات التثيلية » . وقال بوليو في قاموس الاعلام الفرنسي « انه اول شاعر انكليزي صنف الروايات التثيلية » وقال لاروس في الانكلويديا الفرنسية « انه اعظم شاعر من شعراء الروايات التثيلية »

واثبت الاستاذ كاتل الاميريكي بالاستقراء ان شكبير اشهر رجل عند الاوربيين والاميركيين بعد نابليون بوناپرت . وذلك انه اخذ ستة من اشهر الانكلويديات الانكليزية والفرنسية والالمانية والامريكية وارصعها ونقش في كل منها عن الالف الذين شغلت ترجماتهم اوسع مكان فيه بالمقابلة مع غيرهم فاجتمع لديه ستة آلاف اسم فانتق منهم الالف الذين ذكروا في هذه الانكلويديات الستة كلها وكانت ترجماتهم فيها اوسع من ترجماتهم غيرهم وقسمهم الى عشر طبقات حسب طول ترجماتهم ورتب اسماء كل طبقة حسب طول الترجمات فوجد رجالا الطبقة الاولى حسب الترتيب التالي

نبوليون بونايرت شكبير . فولتر . باكون . ارسطوطاليس . شيتي . بوليوس قيصر .  
 لوثيروس . افلاطون . نبوليون الثالث . بترك . هوميروس . اصحق نيوتن . شيشرون .  
 ملدون . الاسكندر الكدوني . بيت . وشتون . اغسطس قيصر . ولنجتون . رفايل . ده كارت .  
 كوليوس . كنفوشيوس . ولترسكوت . ميخائيل المجر . سقراط الخ  
 ومن رجالات الطبقة الثانية فلون . وهنيبال . وشاتويريان . ودارون . وكورنيل .  
 وبطرس الاكبر . ولامرنين . وفلوطرخس . وشارلمان . وفيكتور هيفو . ووزرائلي .  
 ودكس . وقسطنطين الكبير . ولافونتين . ومدام ده ستايل . وابقراط . وصفوقليس .  
 وبركليس . وهيرودوس  
 ومن الطبقة الثالثة مرقس انطونيوس . وبتوقن . ومدام ده سقنيه . والفردوسي .  
 وغاريلدي . واپرديجوس . وربكاردوس قلب الامد  
 ومن الطبقة الرابعة ماريا تيرزا . ووغنو كوبرنكس وابن رشد وماري انطوانات وابن مينا  
 ونيمور لنك وجنر ومحمد علي وصولون ولاقوازيه  
 ومن الخامسة ارخميدس وفرنكلين وجالينوس واسكندر ديماس وبترازك  
 ورشاير ورنان  
 ومن السادسة ايليدس ومحمد الفاتح وغمبا وهيرودس وطيوس ومدام رولان  
 ومن السابعة صلاح الدين الايوبي وجنكيز خان وپوسيفوس والامام علي  
 وكرومول ولامارك  
 ومن الثامنة صافو وكليوباترة وزينون ولالند وهيرخس  
 ومن التاسعة تادر شاه ولقتنون وملنوس وثيوقر بطس وامبيودقليس  
 ومن العاشرة السلطان سليمان القانوني وبوب والبراس البرت وفرديرك وليم وسيمونيدس  
 واغفل الدكتور كاتل ذكر الانبياء والرسل حتى لا يمترض عليه رجال الدين بان شهرتهم  
 ليست من قبيل شهرة البشر وعنده ان ما تقدم دليل استقرائي على ان الاوربيين والامريكيين  
 يحسبون شكبير أشهر الرجال كلهم ما عدا نبوليون وأشهر الشعراء فلا يقاس احد به من  
 المتقدمين ولا من المتأخرين  
 واذا التفتنا الى ما كتب عن شكبير ونبوليون في غير الانكليويدياات ايضاً وجدنا  
 شهرة شكبير تفوق شهرة نبوليون كثيراً بل قد يكون سقراط وارسطو وافلاطون أشهر  
 من نبوليون ايضاً من هذا القبيل

واشعار شكبير ورواياته التشيلية تملأ مجلداً كبيراً ولو ترجمت الى العربية وطبعت بقطع المقتطف وحرقه للمآت ثلاثة آلاف نسخة ومع ذلك قد طبعت بالانكليزية مراراً لا تحصى وعلى اشكال مختلفة عدوت منها الانسكلوبيديا البريطانية الاخيرى ٧١ شكلاً طبعت في انكلترا وكل شكل منها طبع مراراً . ولا نظن ان احداً قرأ اللغة الانكليزية من ابناءها او من غير ابناءها الاً قرأ روايات شكبير كلها او بعضها واقتنى نسخة او أكثر منها في مكتبتنا اربع نسخ مختلفة بعضها قديم وبعضها حديث عدا الاجزاء التي لروايات مخصوصة او لاقوال مخصوصة مما يشهد به من اقواله . فكم منها عند المئة والستين مليوناً من ابناء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا والهند وعند غيرهم من قرأ هذه اللغة وكم من الملايين طبع من هذه النسخ منذ أكثر من ثلاثمائة سنة الى الآن . فاذا فرضنا ان بيوت ابناء اللغة الانكليزية في اوربا واميركا واستراليا ثلاثون مليون بيت ( لانهم نحو مئة وستين مليون نفس ) وفي كل بيت منها نسخة واحدة ففيها الآن ثلاثون مليون نسخة كاملة عدا المختارات الكثيرة الانواع

وقد ترجم شكبير مراراً ترجمات مختلفة الى الالمانية والفرنسوية والاطالية والاسبانية والهولندية والدنماركية والاسوجية واليهودية والمجرية والبولونية والروسية وفيه أكثر من ٢٥٠٠ كلمة من الكلمات التي لم تعد مأثوفة ولذلك عني الانكليزي بتفسيرها وبوضع المواضع الكثيرة على رواياته او بشرحها . وعني المصورون والمخارون في كل اللغات بتصوير المناظر التي ذكرت فيه على اساليب مختلفة وحفرها وطبعها . وقد عدت الانسكلوبيديا البريطانية في طبعتها الاخيرى الكتب التي التفت على شكبير في الانكليزية وغيرها من اللغات التي ترجم اليها شروخاً كانت اراقتادات او معجمات او ترجمات او تراجم اوما اشبه فلأت اسأرها ما لو ترجم الى العربية لملأ أكثر من عشرين صفحة من صفحات المقتطف

وقد سرت على هذه الروايات الآن أكثر من ثلاثمائة سنة وهي تمثل في اوربا واميركا وفي كل البلدان التي ترجمت الى لغاتها حتى في هذه العاصمة والناس لا يملونها . وعني اشهر المشلين والمنمات بتحميلها او نالوا شهرتهم بها . ولم يشتهر خطيب ولا منشى في الانكليزية الاً وقد رصع اقواله بعبارات من اشال شكبير وجوامع كفيه واغلامنا انا اذا استثنينا مشرعي الاديان الكثيرة الانتشار والاتباع فشكبير اشهر رجل فقام في كل العصور . وستعلم في الجزء التالي على اسباب هذه الشهرة وكيفية وصوله اليها